

إصلاح التعليم الفني فى مصر بين الواقع والمأمول

تقرير عن الفترة من ٢٠١٥-٢٠١٧

أ.د. العلالى الشربيني العلالى

أستاذ تخطيط التعليم
وزير التربية والتعليم والتعليم الفني السابق

مقدمة

وتقديمها فى جهات متعددة لا ينظم أمورها أي كيان أو قانون .

وفى ضوء هذه التحديات تم تصميم وصياغة برنامج تنفيذي متوسط المدى ٢٠١٦-٢٠١٩ لإصلاح وتطوير هذه المنظومة ينطلق من قاعدة أساسية تركز على تمكين الخريجين من اكتساب المهارات التي يتطلبها سوق العمل والمنافسة على المستويين المحلى والإقليمي، وذلك من خلال وضع نظام للتعليم والتدريب جاذب ومرغوب فيه من قبل الطلاب ويرتبط بمؤسسات الإنتاج، واعتماد برامجه دوليًا، وتطبيق نظم الجودة عليه وفقًا لمعايير الجودة العالمية.

وقد تضمن هذا البرنامج محاور عديدة منها، تطوير البرامج/المناهج الدراسية لتلبية متطلبات سوق العمل، وتطوير وتحديث برامج التعليم المزدوج، وتعميم النماذج الناجحة بالشراكة مع الخبرات المحلية/الدولية، وتدريب وتأهيل المعلمين والإدارة المدرسية، وتعظيم دور الأنشطة الطلابية، وإدخال برامج الإرشاد والتوجيه الوظيفي وزيادة الأعمال فى الخطط الدراسية، وتشجيع مشروع رأس المال بالمدارس وتمكينه من التوسع والانتشار، وإقامة شراكات كاملة مع القطاع الخاص، والعمل على فتح مسارات التعليم العالى الفني والتطبيقي أمام الطلاب.

تنطلق رؤية وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني للنهوض بمنظومة التعليم الفني فى مصر من خلال التكليف الوارد بالمادة رقم (20) من الدستور، وما تضمنته رؤية مصر 2030 من أهداف ومؤشرات لتطوير منظومة التعليم الفني بما يمكن الخريجين من اكتساب المهارات التي يتطلبها سوق العمل، ويمكنهم من المنافسة على المستوى المحلى و الإقليمي والدولي؛ حيث ركزت هذه الرؤية على وضع منظومة التعليم الفني والتدريب المهني فى إطار من النظم العالمية المشابهة، بحيث تتحقق جودة هذه المنظومة وفقًا لمعايير الجودة العالمية من خلال ربطها بمؤسسات الإنتاج وربط مهارات الخريجين بمتطلبات سوق العمل، ومن ثم تحسين وضع مصر فى التنافسية الدولية وجعل التعليم والتدريب بها جاذبًا ومرغوبًا ويمثل اختيار مهم للطلاب.

والواقع أن التعليم الفني فى مصر يواجه العديد من التحديات، منها: النظرة المتدنية من قبل المجتمع، وعزوف الطلاب المتميزين الذين ينتمون إلى مستويات اجتماعية-اقتصادية مرتفعة عن الالتحاق به، وضعف منظومة الجودة بسبب تهالك البنية التحتية وضعف الأنشطة المدرسية وغياب المعايير القياسية، وعجز فى مدرسين ومدرسين الدروس العملية؛ فهم إما غير موجودين إطلاقًا فى بعض المدارس أو موجودون ويحتاجون إلى تدريب عال الجودة، هذا بالإضافة إلى الضعف الشديد فى ربط هذه المنظومة بمؤسسات الإنتاج

وقد حقق هذا البرنامج في الفترة من سبتمبر ٢٠١٥ حتى فبراير

٢٠١٧ الانجازات التالية:

بالنسبة لإنشاء وتطوير و تأهيل مدارس التعليم الفني: تم إنشاء عدد (٤٠) مدرسة فنية جديدة ، وإنشاء عدد(٣٠) تخصصًا نوعيًا/مهنة جديدة ، وإنشاء عدد(٣٦٠) فصلا ملحقا جديداً ، وإنشاء عدد(٥) مدارس مهنية جديدة، وإنشاء ٣ برامج تعليم مزدوج في بورسعيد بالتعاون مع مصنع سوميتومو الياباني ، وإنشاء مدرستين فنييتين للوجستيات كفضول ملحقة في بورسعيد والإسماعيلية، والتوسع فى المجمعات التكنولوجية؛ بإنشاء مجمعين فى (أبو غالب – مدينة بدر) بتمويل من صندوق تطوير التعليم بمجلس الوزراء ، والبدء فى تطوير ٢٧ مدرسة بالتعاون مع الصندوق أيضاً ، والبدء فى إنشاء وتجهيز المباني والمناهج والمعامل بالمدرسة الفنية النووية بالضبعة توطئة لفتحها فى العام ٢٠١٧-٢٠١٨ ، والبدء فى تطوير مدرسة بنظام الدون بوسكو فى السويس بالتعاون مع مؤسسة الساليزيان-دون بوسكو توطئة لبدء الدراسة بها ٢٠١٧-٢٠١٨ ، وتطوير ٢٠٠ مدرسة فنية (بنية تحتية وفوقية وتجهيزات معامل وورش (بنسبة ١٧% من عدد المدارس) و ربطها بالصناعات المحيطة من خلال برامج التعليم المزدوج، وإنشاء المدرسة المهنية فى ديمو فى الفيوم لبدء الدراسة بها ٢٠١٧- ٢٠١٨ بالتعاون مع الجانب الإبطالي، وإنشاء ٤٠ مدرسة داخل مصنع حتى منتصف فبراير ٢٠١٧ من إجمالي مستهدف إنشاء ٢٠٠ مدرسة للتعليم المزدوج بنهاية عام ٢٠١٨ ، والبدء فى تطوير ٤٣٥ مدرسة مستهدف تطويرها بنهاية ٢٠١٨ وفق معايير الجودة الأوروبية والعالمية وترتبط بشراكة مع مؤسسات الإنتاج لربط مخرجاتها باحتياجات سوق العمل تشمل(٤٨ مدرسة مشروع TVET2 مرحلة أولى ، و ٢٧ مدرسة نظام المجمعات التكنولوجية بالتعاون مع صندوق تطوير التعليم، و120 مدرسة سنويًا من خلال الميزانية

الإستثمارية اللامركزية للدولة بإجمالى ٣٦٠ مدرسة خلال ٣ سنوات حتى نهاية ٢٠١٨). والبدء فى تطوير مدرسة نوعية للطاقة الجديدة والمتجددة (طاقة شمسية) فى بمبان – أسوان من خلال مشروع WISE لتبدأ الدراسة بها ٢٠١٧-٢٠١٨ ، والبدء فى تطوير مدرسة نوعية للطاقة الجديدة والمتجددة (طاقة رياح) فى الغردقة – البحر الأحمر من خلال مشروع WISE وتبدأ الدراسة بها ٢٠١٧-٢٠١٨ ، الاتفاق بين الوزارة و GIZ و Siemens الألمانية لإنشاء مدرسة "نموذج" لمدارس التعليم المزدوج الجديدة التي يجرى تطويرها حالياً وفق مشروع التعاون المصري الألماني EEDS وهو نموذج قائم على فكرة دعم شركة سيمنز لإحدى المدارس لتكون مركز تدريب يقدم التدريب الأساسي لمدارس التعليم المزدوج فى محيطها إلى جانب التدريب فى المصانع.

و بالنسبة لتطوير منظومة المناهج النوعية والبرامج المتخصصة: تم التخطيط لتطبيق البرامج/المناهج الدراسية المطورة على كل المدارس الفنية فى العام الدراسى ٢٠١٨-٢٠١٩ أو ٢٠١٩-٢٠٢٠ على أقصى تقدير، ولتحقيق ذلك تم البدء فى تدريب المعلمين، وتأهيل الورش والمعامل بالمدارس ، وبناء الشراكات التدريبية مع المؤسسات الإنتاجية، وإعداد حقيبة تدريبية لمنظومة المناهج/ البرامج الدراسية الجديدة التى تحاكي المهن، واعتماد مصر كمركز إقليمى ضمن شبكة مراكز اليونسكو – يونيفوك المعتمدة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ومركزها بون بألمانيا وهى تابعة لمنظمة اليونسكو، و زيادة حجم التعاون مع الجانب الألمانى فى التعليم والتدريب إلى ما يعادل ٥٨ مليون يورو فى ثلاثة مشروعات رئيسة أكبرها مع بنك KFW بمبلغ ٣٨ مليون يورو لإعادة تأهيل مدارس التعليم الفنى، و تطوير برنامج دراسى كامل للوجستيات(من خلال مشروع USAID-WISE) وفق منهجية

و بالنسبة لتدريب المعلمين والمدرسين: تم البدء فى برامج لتدريب المعلمين والمدرسين من خلال شراكات تم إقامتها مع مؤسسات الإنتاج، ودراسة تكلفة تحفيز ١٠٠ ألف معلم تعليم فنى سنوياً، بتكلفة بلغت مليار جنيه بواقع ١٠٠٠٠ جنيه لكل مدرس شهرياً، وذلك بشكل مؤقت لحين اعتماد وصدور قانون التعليم الجديد الذى تقدمنا به إلى مجلس الوزراء ولجنة التعليم فى مجلس النواب، والتخطيط والإعداد لتطبيق البرامج/المناهج الدراسية المطورة على كل المدارس وكل الطلاب فى العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، ولتحقيق ذلك تم البدء فى تدريب كافة مدرسين التعليم الفني وفق برنامج يمتد لمدة عامين على أسلوب المناهج المبنية على قواعد الكفايات/الجدارات المهنية المرجعية بما يتضمنه ذلك من مواصفات للمهن ومهاراتها وتوزيع الخريطة الدراسية على الخريطة الزمنية وطرق التقويم الطلابي فى هذه الآلية، و تأهيل الورش والمعامل بالمدارس من خلال الموازنة العامة للدولة، وكذا من خلال مشروعات التنمية المختلفة، ودراسة سبل تحفيز القطاع الخاص للانخراط بقوة فى كافة أركان العملية التعليمية والتدريبية من خلال شراكات تدريبية حقيقية بين المدارس والمؤسسات الإنتاجية، والبدء فى إعداد حقيبة تدريبية بالتعاون مع منظمة اليونسكو لمنظومة المناهج/البرامج الدراسية الجديدة التي تحاكي المهن لكى نتمكن (فى غضون عامين) من تأهيل/تدريب كافة المدرسين عليها، وتدريب ٢٥٠ مدرب TOT من خلال مشروع TVET2 على أسلوب التعلم وفق منهجية الكفاءات (الجدارات) وعلى تصميم المناهج وفق ذات المنهجية التي تربط الخريجين بمتطلبات سوق العمل، وتدريب ٩٣٥ مدرب كمدرسين TOT لتدريس مناهج الإرشاد الوظيفي والمهارات الحياتية من خلال مشروع GIZ, WISE, TVET2، وإشراك مدرسين من كل المديرية وتدريبهم على استنباط ٦ مهارات مهنية لكل

الجدارات/الكفايات المهنية المرجعية وبدء الدراسة به فى كل من بورسعيد والإسماعيلية، وتحويل برنامج تدريبي عن الإرشاد الوظيفي والمهارات الحياتية إلى منهج دراسي (من خلال مشروعات GIZ و TVET2 و WISE) تم تجربته على طلاب ٢٠٠ مدرسة على مستوى الجمهورية بالإضافة لتدريسه فى كل مدارس محافظة الإسكندرية كمرحلة أولى تجريبية يتبعها تدريسه لجميع الطلاب فى مصر بعد إعداد كوادر المدرسين مع العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، وتحويل برنامج تدريبي عن ريادة الأعمال والمشروعات الصغيرة إلى منهج تدريبي (من خلال مشروعات GIZ و TVET2 و WISE و ILO و UNIDO) يتم تدريب الطلاب عليه فى العام ٢٠١٦-٢٠١٧ بشكل انتقائي قبل تعميمه بعد إعداد كوادر المدرسين فى العام ٢٠١٧-٢٠١٨، وإصدار القرار الوزاري رقم ٢٢٩ بتاريخ ١١-٨-٢٠١٦ لدمج ذوى الإعاقة البسيطة فى التعليم الفني؛ حيث تم دمج ١٢٠٠ طالب من ذوى الاحتياجات الخاصة لأول مرة فى التعليم الفني فى العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، والبدء فى تطوير ٦٠ مدرسة فى ١١ محافظة من حيث إنشاء وتجهيز وحدات تيسير الانتقال لسوق العمل لدعم تشغيل الخريجين من خلال مشروع هيئة المعونة الأمريكية USAID-WISE، والبدء فى تطوير ١١٠ مدرسة فى ٢٣ محافظة من حيث إنشاء وتجهيز وحدات تيسير الانتقال لسوق العمل لدعم تشغيل الخريجين من خلال مشروع هيئة التعاون الألماني GIZ-EPP، وتدريب ما يقرب من ٢٠ ألف طالب وخريج على برامج الإرشاد والتوجيه الوظيفي وريادة الأعمال من خلال مشروعات التعاون مع ألمانيا والمعونة الأمريكية والإتحاد الأوربي، والبدء فى إنشاء دبلومات فنية متخصصة للمهن والحرف التراثية بدعم من مؤسسة اليونسكو-يونفوك.

- مشروع تحسين فرص التوظيف (EPP-GIZ)، للتدريب فى ٢٠٠ مدرسة موزعة فى ٢٥ محافظة، بالإضافة لجميع مدارس الإسكندرية فى العام ٢٠١٧-٢٠١٧، وذلك على الإرشاد والتوجيه الوظيفى ومهارات الحياة (١٠ مليون يورو).
- مشروع التعليم المزدوج (GIZ)، يتم فى ٢١ مدرسة تعليم مزدوج جديدة فى ٧ مدن (١٠ مليون يورو).
- مشروع USAID-WISE لدعم فرص التوظيف وتطوير مناهج اللوجستيات وريادة الأعمال والسلامة والصحة المهنية فى ٦٠ مدرسة موزعة على ١٠ محافظات (٢٢ مليون يورو).
- مشروع صندوق تطوير التعليم EDF لتطوير ٢٧ مدرسة وفق المعايير الأوروبية
- مشروع التعليم الفنى مع JICA اليابانية (٣ مدارس تعليم مزدوج بالإضافة إلى مدرسة نموذج يابانى فى مصنع العربى - قويسنا).
- مشروع USAID-WISE لتطوير مدرستين للطاقة الشمسية وطاقة رياح فى أسوان والبحر الأحمر ٢٠١٧-٢٠١٨ (٣٥ مليون جنيه)، بالإضافة إلى تطوير مدرستين فنييتين لتعملا بنظام STEM إحداهما فى الصعيد.
- مشروع مدرسة البتروكيماويات فى السويس بنظام STEM مع مصر الخير.
- مشروع UNESCO لإعداد الخطة الاستراتيجية للتعليم الفنى والتدريب المهنى بالتعاون مع TVET2.
- مشروع ILO, UNIDO بالتعاون مع شركاء التنمية لتطوير وتحويل البرنامج التدريبى لريادة الأعمال إلى منهج دراسى يتم تدريسه لكل

فى المدرسة School-based والتعلم والتدريب فى بيئة العمل Work-based (التعليم المزدوج) بهدف الوصول إلى ٥٠% من الطلاب تعليم مزدوج (مليون طالب) بواقع ١٠٠٠٠٠ سنويًا خلال العشر سنوات القادمة، وذلك وفق رؤية مصر ٢٠٣٠، والتوسع فى منظومة التعليم المزدوج وتطويرها وزيادة أعداد الطلاب المتحقين بها فى العام ٢٠١٦-٢٠١٧ لتصل النسبة ٢٠% من عدد الطلاب، وذلك من خلال مشروع التعاون مع هيئة GIZ الألمانية، والإعداد لمضاعفة أعداد الطلاب المتحقين بالتعليم المزدوج فى العام ٢٠١٧-٢٠١٨ بواقع ٥٠٠٠ فرصة جديدة لكل محافظة بإجمالى ١٠٠ ألف فرصة كزيادة سنوية عما سبقها بهدف الوصول لمليون طالب تعليم مزدوج خلال ١٠ سنوات وفق رؤية مصر ٢٠٣٠، وتطوير وضبط نظام القبول فى برامج التعلم مدى الحياة (نظام العمال) Life-Long-Learning LLL لتصبح وفق معايير الجودة العالمية لهذا النوع من التعليم والتدريب المستمر، على أن يطبق ذلك من العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، والعمل على تطوير مشروع التعلم الإلكتروني والمعامل والورش الافتراضية فى كل مدارس التعليم الفنى، حيث بدأ العمل بعدد ٦ محافظات فى العام ٢٠١٦-٢٠١٧، وتنفيذ دوري مسابقات مدرسي لمدارس التعليم الفنى على مستوى الجمهورية فى ٥ مجموعات تنافسية (جودة العملية التعليمية – المدرسة المنتجة – خدمة المجتمع – الأنشطة – النظافة والنظام العام)، وذلك فى العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

وقد تضمنت مشروعات التعاون مع الجهات الدولية:

- مشروع دعم إصلاح التعليم الفنى والتدريب المهنى TVET2 مكون الحوكمة والخطة الاستراتيجية – مكون الجودة والبرامج الدراسية – مكون تيسير الانتقال لسوق العمل (١١٧ مليون يورو).

- الاتفاق مع GIZ وسيمنز لإقامة مركز تدريب مهني في إحدى المدارس الفنية لتدريب طلاب التعليم الفني.
- الاتفاق الجانب الإيطالي لإقامة مركز تدريب مهني لتدريب الفئات المعرضة للهجرة غير الشرعية.
- مشروع بنك KFW لإعادة تأهيل مدارس التعليم الفني (دراسة الجدوى حدود ٣٨ مليون يورو)..

الهوامش

تم إعداد هذا التقرير استنادًا إلى الخبرة الشخصية العلمية والعملية على المستوى المحلي والدولي ، والرجوع إلى رؤية مصر في التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ، و الخطة الإستراتيجية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني ٢٠١٤ / ٢٠٣٠ ، والاتفاقيات التي تم إبرامها مع جهات داخلية محلية وخارجية دولية، والقرارات الوزارية والتقارير الرسمية ذات العلاقة ، وكذا التقارير الدورية الواردة من السيد أ. د أحمد الجيوشي نائب الوزير للتعليم الفني ، ومن قطاع التعليم الفني والمراكز البحثية التربوية التابعة للوزارة، والمكتب الفني للوزير ، ووحدة التخطيط الإستراتيجي، والقطاعات والإدارات المركزية والمديريات التعليمية، هذا بالإضافة إلى تقارير اللجان الوطنية والمنظمات الإقليمية والدولية ، وذلك في الفترة من سبتمبر ٢٠١٥ حتى فبراير ٢٠١٧ .

- الطلاب بدءاً من الفرقة الثانية (الأقصر وأسوان أولاً).
- مشروع تطوير مدرستين في الإسكندرية من خلال غرفة التجارة الفرنسية بالتعاون مع رجال الأعمال والشركات الفرنسية في مصر.
- مشروع تطوير مدرسة بالسويس لتعمل بنظام مدرسة الدونوبوسكو وتديرها مؤسسة الساليزيان لمدة ٤ سنوات (٦ مليون دولار).
- مشروع إنشاء مجمع التعليم التكنولوجي بالفيوم من خلال صندوق تطوير التعليم بمجلس الوزراء والجانب الإيطالي.
- مشروع إنشاء مجمع التعليم التكنولوجي في أسبوط بالتعاون مع صندوق تطوير التعليم والجانب الألماني.
- مشروع التوسع في مجمع التعليم التكنولوجي في الأميرية بالتعاون مع صندوق تطوير التعليم بمجلس الوزراء وهيئة Pearson الإنجليزية.
- مشروع إنشاء المجمع التكنولوجي بأبوغالب – بالجيزة مع صندوق تطوير التعليم بمجلس الوزراء.
- مشروع إنشاء المدرسة الفنية المتقدمة لتطبيقات الطاقة النووية السلمية بالضبعة.